طرفاهما مثل طرفي الرسبن وقرئ واطراف النهار عطفا
على آناء الليل ولعل للمخاطب اي اذكر الله في هذه الاوقات
طمعا ورجاء ان تنال عند الله تعالى ما به ترضى نفسك وتسر
قلبك وقرئ ترضى بضم التاء اي يرضيك ربك **ولا تمدن عينيك**
اي نظر عينيك ومد النظر تطويله وان لا يكاد يرده استحسانا
للمنظور اليه واعجابا به وتمنيا ان يكون له كما فعل نظاره قارون
حين قالوا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم حتى
واجههم اولوا العلم والايمان ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل
صالحا وفيه ان النظر غير الممدود معفو عنه وذلك مثل نظر
من بادئ الشيء بالنظر ثم غض الطرف ولما كان النظر الى الزخارف
كالمركوز في الطباع وان من ابصر منها شيئا احب ان يمد اليه
نظره ويملأ منه عينيه قيل ولا تمدن عينيك اي لا تفعل ما انت معتاد
له وضار به ولقد شدد العلماء في اهل التقوى في وجوب
غض البصر عن ابنية الظلمة وعدد الفسقة في اللباس والمراكب
وغير ذلك لانهم انما اتخذوا هذه الاشياء لعيون النظارة والناظر
اليها محصل لغرضهم وكالمغري لهم على اتخاذها **ازواجا منهم**
اصنافا من الكفرة ويجوز ان ينتصب حالا من هاء الضمير والفعل
واقع على منهم كانه قال الى الذي متعنا به وهو اصناف بعضهم
وناسا منهم فان قلت علام انتصب زهرة قلت
على احد اربعة اوجه على الذم وهو النصب على الاختصاص وعلى
تضمين متعنا معنى اعطينا وخولنا وكونه مفعولا ثانيا له وعلى
ابداله من محل الجار والمجرور وعلى ابداله من ازواجا
على تقدير ذوي زهرة فان قلت ما معنى زهرة

بفتح الهاء قلت معنى الزهرة بعينه وهو الزينة
والبهجة كما جاء في الجهرة الجهرة وقرئ أرنا الله جهرة وان يكون
جمع زاهر وصفا لهم بانهم زاهروا هذه الدنيا لصفاء الوانهم
مما يلهون ويتنعمون وتهلل وجوههم وبهاء زيهم وشارتهم بخلاف
ما عليه المؤمنون والصلحاء من شحوب الالوان والتقشف في الثياب
لنفتنهم لنبلوهم حتى يستوجبوا العذاب لوجود الكفران منهم
او لنعذبهم في الاخرة بسببه **ورزق ربك** هو ما ادخر لهم
من ثواب الاخرة الذي هو خير منه في نفسه وادوم او ما رزقه
من نعمة الاسلام والنبوة او لان اموالهم الغالب عليها الغصب والسرقة
والحرمة من بعض الوجوه والحلال خير وابقى لان الله لا ينسب الى
نفسه الا ما حل وطاب دون ما حرم وخبث والحرام لا يسمى رزقا
وعن عبد الله بن قسيط عن رافع قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى يهودي وقال قل له يقول لك رسول الله اقرضني
الى رجب فقال والله لا اقرضته الا برهن فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لامين في السماء واني لامين في الارض احمل
اليه درعي الحديد فنزلت الاية ولا تمدن عينيك الاية **وامر
اهلك بالصلاة** اي وانبل انت مع اهلك على عبادة الله
تعالى والصلاة واستعينوا بها على خصاصتكم ولا تهتم بامر
الرزق والمعيشة فان رزقك مكفي من عندنا ونحن رازقوك
ولا نسالك ان ترزق نفسك ولا اهلك ففرغ بالك لامر الاخرة
وفي معناه قول الناس من كان في عمل الله كان الله في عمله وعن
عروة بن الزبير انه كان اذا راى ما عند السلاطين قرا
ولا تمدن عينيك الاية ثم نادى الصلاة رحمكم الله وعن بكر

Copyright © King Saud University